Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

16 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

المدى
General Political daily

5 July. 2012

أحاديث شفوية

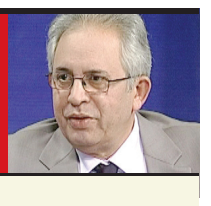

▪ احمد المهنا

صناعة اليأس

في يوم ما تضافرت على العراق أعتى وحشتين: نظام حكم محلي لا حدود لبطشه، وحصار دولي لا مثيل له في التاريخ. وكانت النتيجة دخول البلد في هاوية لا قرار لها من اليأس. ودام ذلك الطاغون الأسود ١٣ عاما حولت البلد الى أكبر مقبرة جماعية للكرامة في العالم.

واليوم تتكرر السيرة بطريقة موارية وغامضة من حيث طرق الحكم والتسلط، وواضحة وجلية من حيث النتيجة، وهي اعادة انتاج اليأس. فكما كان الأمر في اعوام الحصار، ينقسم الناس اليوم بين فريقين، أحدهما ينعم بالسلطة والثروة، والثاني يواجه شتى اشكال عدم الاستقرار والبؤس. الأول يتمثل بالطبقة السياسية والآخر هو الشعب.

والفريق السياسي لا يعاني من زحمة السير في الطرق، ولا الشعور المرافق له بقلة الاحترام والأمان، بعيد عن حمارة القيظ بعده عن صبارة القر، فالدنيا من حوله بين برد منعش في موسم القيظ، ودفء غامر في موسم القر. وهو آمن على نفسه وعياله، لا يلهث وراء خبز، ولا يثقل عليه هم في سكن أو مزبلة أو صحة أو مدرسة أو مال أو سفر.

وكل ذلك "عافيات" على قلبه لو كان يعمل شيئا مفيدا للبلاد. ولكنه في الواقع لا يفعل شيئا سوى ادخال البلد في صراع مستدام على السلطة، وأزمة سياسية تلو أخرى، وفساد عظيم، وافقار متواصل للشعب، وفشل أمني مستحكم، وتدهور في سلطة القانون يتنامى طرديا مع تنامي القوات المسلحة والأمنية عدديا.

وليست مسؤولية الجماعات الممثلة للطبقة السياسية على درجة واحدة. هذا صحيح. ان المسؤولية متفاوتة. ولكن جميعها في النهاية مسؤول، بدرجة أو أخرى، عن اعادة انتاج اليأس. ان المالكي على رأس المسؤولين، لأنه يحتكر السلطة العسكرية والأمنية احتكارا تاما، كما كان يفعل صدام. وهو مسؤول ايضا لأنه جعل القضاء "ورقة" بين يديه، ايضا كما كان يفعل صدام. واحتكار الحاكم في اي بلد للسلطتين الأمنية والقضائية يخرج ذلك البلد اخراجا تاما من حكم القانون.

حسنا. ماذا يفعل وزراء "العراقية" و"التحالف الكردستاني"، والحال هي هذه، في حكومة المالكي؟ كيف يقبلون على أنفسهم الوجود ضمن فريق يرأسه المالك الحصري للأمن والقضاء؟ ان هذا الطراز من "المُلكية" يقوض أو يهدم أسس أي امكانية لبناء دولة المؤسسات. ذلك ان مبدأ هذه الدولة ينطلق من وجود "مؤسسة أمنية" موالية للدولة، لا لشخص، و"مؤسسة قضائية" مستقلة. هاتان المؤسستان هما البداية. فان كانت سليمة عبدت الطريق الى دولة المؤسسات. وإن كانت "مالكية" أعادتنا الى دولة اليأس.

ان دولة اليأس هذه لا ينشئها شخص وحده، ولا يتحمل وزرها فرد بعينه. هناك دوائر مسؤولية متعددة تبدأ من الحاكم الفرد، وتستمر لتشمل الطبقة السياسية كلها، وتتجاوزها الى الثقافة السياسية والاجتماعية السائدة. ولكن كالعادة فان "الأقربين أولى" بالمسؤولية. والساسة الشركاء أو المشاركون، على تفاوت قربهم أو بعدهم من المالكي، هم أولى، من بعده بالطبع، بتحمل مسؤولية العودة بالبلد الى ارث اليأس.

وهؤلاء الشركاء – الخصوم يستطيعون الساعة واليوم تغيير وجهة البلد اذا شاؤوا. يستطيعون ذلك اذا انسحبوا من الحكومة، وتحولوا الى معارضة، فيبعثون بذلك الحياة في الدور الرقابي الميت للبرلمان. ولكنها السياسة الفاسدة التي أدمنت صناعة اليأس.

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

مهرجان الاعتذار الجماعي للمالكي

المقربون فرحون، يرقصون على أنغام المطربة مادلين مطر.. انهم في أزهى عصورهم، يشمتون بالجميع فقد انتهى عصر سحب الثقة، والاستجواب أصبح من الماضي، بل مات وشبع موتا وينتظر "الدفان" عباس البياتي ليواريه الثرى، كما اخبرنا بيان صادر عن لجنة الإصلاح في التحالف الوطني والذي جاء فيه ان "مشروع الاستجواب قد مات سريريا ولا ينتظر منه سوى دفنه". مضيفا ان "المشروع الجديد هو مشروع لجنة الاصلاح لان كفة الذين يدعمون الحكومة الآن ارجح بكثير، هكذا بعد جولات حامية من الصراع السياسي نجد انفسنا وجها لوجه امام سياسيين ظرفاء ولطفاء لا يعجبهم القول بأن الحكومة كسيحة وفاقدة البصر والبصيرة، وان وجودها ضد الطبيعة البشرية، كونها جاءت خالية من الكفاءات.

من باب السخرية بمشاعر الناس حين يخرج علينا المقربون ليقولوا ان لا احد باستطاعته إحداث تغيير في الوضع الحالي ، وان رئيس الوزراء باق حتى لو كان مقصرا.

إذن لا فائدة من متابعة المباراة السياسية ، فحتما ستكون النتيجة محسومة قبل نهايتها بأيام، هذا الحسم لم يكن سببه كفاءة وتفوق أو ارتفاع اللياقة البدنية لفريق رئيس الوزراء ، بل لأنهم وبمساعدة عدد من المقربين شلوا حركة الناس وتفننوا في احتساب ضربات الجزاء لمصلحتهم، وكل ذلك تم بمساعدة التحالف الوطني الذي حمى هذا الفريق من توقيع أي عقوبات قانونية يستحقها نظير فشله وتقصيره وعدم خبرة الكثير من أعضائه.

التحالف الوطني وهو يكتب القصائد في مديح لجنة الاصلاح التي شكلها ، نسي أن السيد المالكي هو المسيطر على كل مفاصل الدولة بغض النظر عن أحقيته بهذا المفصل او ذاك، ونسي أن المالكي يجلس وحيدا على قلب كل مؤسسات الحكومة ، وهو الذي قلص دور الهيئات المستقلة وحاصرها، ويسعى لوضع القوانين التي لا تتيح للمنافسين حرية الحركة. وهو الذي جعل من القضاء مجرد " قضاء وقدر " .

اعضاء التحالف الوطني يعرفون جيدا، من المسؤول عن الازمات التي تمر بالبلاد ، ومن المسؤول عن البطالة ونقص الخدمات وسرقة أموال الدولة واستشراء الفساد وشراء الذمم والمحسوبية والرشوة والانتهازية، فماذا ينتظرون إذن ؟ انهم للأسف يراهنون على فضيلة النسيان عند العراقيين ، فإذا كانت الناس لا تتذكر عدد المرات التي خابت فيها الحكومة، وتنسى أن أموالا طائلة أهدرت على مشاريع وهمية، فإنهم حتما سوف ينسون بعد أيام أو شهور مسألة الاستجواب او سحب الثقة وينهمكون في سماع قصص وحكايات أخرى كثيرة يجيد " المقربون " فبركتها وصناعتها.

ما يفعله التحالف الوطني يجعلنا نضرب كفا بكف ونتساءل من أين لأعضائه كل هذه الطاقة الجبارة على حرق الحقائق والقفز عليها، بحيث يبدو رئيس الوزراء من منظورهم بلا حول ولا قوة وكل ما قيل عن تدخله في كل صغيرة وكبيرة ومنح نفسه كثيرا من الصلاحيات ومحاولة تسليم زمام الدولة بيد المقربين والمناصرين، وتكريس سلطة الرجل الأوحد، ما هو إلا هلاوس وضلالات تستبد بالمشاغبين من امثالنا.

هكذا وبلمحة شطارة يريد منا التحالف الوطني ان نعتذر من المالكي لأننا أسأنا التقدير حين صورناه وحشا للسلطة، فيما الرجل مضطهد يواجه حربا شرسة من اجل بناء دولة مدنية ، هكذا تكتمل دائرة صنع الاوهام ، خصوصا أن ساستنا الأفاضل يعيشون عصر الخرافات، حيث تستعصي فيه الأحداث على التفكير ، فالتحالف الوطني يلاعب الجميع بنغمة الاصلاح ،لمجرد انهم شاطرون في توزيع المنافع والغنائم على المؤيدين ، ولهذا يصرون على انهم وحدهم القادرون على بناء الدولة.

للأسف يصر التحالف الوطني على التعامل مع العراقيين على انهم الاضعف ، ويعتبر كل ما يصدر عن اعضائه حقا لا يأتيه الباطل ولا يجوز الرد عليه أو مناقشته.

من العبث طبعا أن نذكر بما يجري في بلاد أخرى في حاجة لأن نتعلم الوطنية على يديها مثل اليابان التي يقدم فيها وزراء على الانتحار عندما يقع حادث قطار يسفر عن مقتل مواطنين، إحساسا منهم بالمسؤولية الأخلاقية والإنسانية، قبل التفكير بالمساءلة الجنائية أو السياسية.

ولكن بعد سماع تصريح عباس البياتي وقراءة بيان لجنة الاصلاح لانملك الا ان نحيي اعضاء التحالف الوطني على روحهم المرحة .

كاريكاتير
بســـام فـرج

صباح المدى

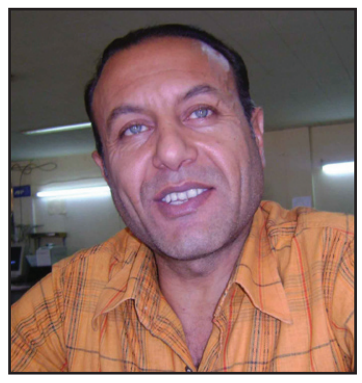

■ الفنان **إيـاد الطائي** نفى طغيان التسلية على دور التوعية في الدراما المحلية لوجود خط أحمر يفصل بينهما. وقال الطائي إن هناك تجنيا كبيرا من قبل الذين يدعون أن دور التسلية طغى على الأعمال الدرامية وغاب الدور الأساسي للأعمال الدرامية في بناء مفاهيم اجتماعية رصينة. مضيفاً أن الإثارة والتسلية مسألة شائعة في كل الأعمال الفنية وعلى مستوى عالمي كون المشاهد يبحث عن التسلية أولاً ومن ثم التوعية والفائدة التعليمية.

■ مـديـر مـركـز لـور الفني **سيروان جلال** كشف عن استعداد المركز للتعاون مع المركز الثقافي ومجموعة من الفرق الفنية لإقامة حفل فني على أنغام آلة (التار) الموسيقية الكردية للمرة الأولى في السليمانية بمشاركة اثنين من العازفين الإيرانيين البارزين "كيوان ساكت وسامان احتشامي"، مبينا أن الحفل سيقام يوم السبت المقبل في القاعة الثقافية بمدينة السليمانية، وسيقدم في الحفل عدد من نتاجات الفنانين العالميين منهم موزارت وبرنشتاين وبرامس، الى جانب عدد من المعزوفات الفولكلورية الكردية الأصيلة".

■ المخرج السينمائي **فرزين كريم** نال جائزة أحسن فيلم قصير في قسم المرأة في مهرجان ستيب الأوكرانيه الخاصه بحقوق الإنسان. عن فيلم "الأصوات غير المرئية"، حيث شارك فيلمه القصير في المهرجان ممثلاً عن إقليم كردستان العراق، ويتحدث الفيلم عن المرأة ومعاناتها في المجتمع الكردي.